

خاطرة في سورة العصر | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

اما بعد فالله اسأل ان يجعل هذا الاجتماع اجتماعا مرحوما. امين وان يجعل تفوقنا بعده تفوقا معصوما كما اني اسأله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يشرح صدورنا وان يبسر امورنا وان - [00:00:00](#)

يغفر لنا ذنوبنا. وان يجعلنا مباركين اينما كنا اما بعد فجاء عند الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي في شعب الايمان من حديث عبدالله بن حصن الدابلي ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم - [00:00:24](#)

كانوا اذا اراد احدهم ان يودع الاخر بعد اجتماع لهم قضى عليه سورة العصر ثم بعد ذلك ودع وذلك لما في هذه السورة من المطالب العظيمة التي طالب الله عز وجل بها عباده - [00:00:55](#)

فهذه المطالب قد جاءت في هذه السورة ولذا كان تلاوة هذه السورة تذكيرا بهذه الاشياء ولذا حكي عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لو ان الله عز وجل - [00:01:21](#)

لم ينزل على عباده الا هذه السورة لكفته. او لو سعتهم فحري بالمسلم ان يتدبر بعض المعاني التي جاءت في هذه السورة وفي غيرها من سور القرآن وهنيئا لمن كان كذلك وهو انه يكثر من تلاوة كتاب الله عز وجل - [00:01:41](#)

ومن تدبر كلامه سبحانه وتعالى فانه سوف يجد لذة وسوف يجد انشراح في الصدر وراحة في النفس. ولا يخفاكم لو ان الانسان دفع جميع امواله حتى يحصل على ذلك لما كانت هذه الاموال - [00:02:09](#)

يعني لا شك فالذي يحصل عليه هو اعظم من هذه الاموال الارواح وانشراح الصدر طمأنينة النفس هذه يعني لا تشتري بالاموال ولكن بحمد الله بطاعة الله جل وعلا الا بذكر الله تطمئن القلوب - [00:02:34](#)

ولذا في الحديث الصحيح في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي خرجه الامام مسلم في صحيحه قال عليه الصلاة والسلام ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:02:59](#)

وفي رواية وهي في مسلم اصح من الاولى. ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله بدون ان يقيد ذلك ببيت من بيوت الله يعني في اي مكان ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله ويتداوسونه فيما بينهم الا حفتهم الملائكة - [00:03:21](#)

وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة فالشاهد من هذا الحديث ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده فكل هذه الاشياء ومنها نزول السكينة يعطاها الانسان عندما يتداوس كلام الله عز وجل ويتلو كتابه سبحانه وتعالى - [00:03:43](#)

قال الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ربنا عز وجل يقسم بالعصر ومن المعلوم ان الله عز وجل يقسم بما شاء. جل وعلا من مخلوقاته سبحانه وتعالى فاقسم بالضحى واقسم بالليل اذا سجي - [00:04:12](#)

واقسم بغير ذلك سبحانه وتعالى. ومن المعلوم ان العباد لا يجوز لهم ان يقسموا الا بربهم. سبحانه تعالى والعصر هو الزمان او هو العصر المعروف الذي يكون بعد ان يعني يبلغ ظل الشيء مثله - [00:04:38](#)

فتدخل او يدخل وقت صلاة العصر اما ان يكون المقصود هو هذا واما ان يقصد واما ان يكون المقصود الزمان ككل وربنا عز وجل اذا اقسام بشيء يدل على شرف هذا المقسم به - [00:05:05](#)

فان جئت الى الزمان فلا شك الزمان يعني اهميته واضحة وبيينة لنا جميعا وان كان المقصود هو العصر بدخول وقت صلاة العصر فصلاة العصر هي افضل الصلوات وهي الصلاة الوسطى. حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين. المقصود بالصلاة الوسطى هي - [00:05:25](#)

فهي افضل الصلوات وهي وسط ما بين الفجر والظهر وما بين المغرب والعشاء ان شاء الله فيك لا والعصر ان الانسان لفي خسر

فجنس الانسان خاصم ان الانسان لفي خسر جنس الانسان خاسر الا من استثناهم الله - [00:05:57](#)

سبحانه وتعالى جعلنا الله عز وجل واياكم منهم نعم ولعل يعني الحكمة في البداءة بالخسران ثم ذكر من استثناهم الله عز وجل انه

مع الاسف ان الغالب على الناس هو الخسارة نعوذ بالله من ذلك. ولذا قال ربنا عز وجل - [00:06:27](#)

وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وقال عز وجل وما امن معه الا قليل نعم اهل الخير واهل الايمان واهل الفضل هم الاقل.

نعم ولذا في الحديث الصحيح المخوج في الصحيحين في حديث اللاعب مشعل ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه

- [00:06:54](#)

عليه الصلاة والسلام. في يوم القيامة ينادي قال عليه الصلاة والسلام عندما ذكر يوم القيامة وان الله عز وجل ينادي ادم فيقول لبيك

وسعديك فيقول ابعث مندوبيتك بعثا الى النار. قال يا ربي وما بعث النار؟ قال من كل الف تسعمية وتسعة - [00:07:25](#)

طيب في النار وواحد في الجنة فالغالب على الناس نعوذ بالله هو الخسارة والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا فاول صفات

الناجين هو الايمان فالايامن هو رأس الامور وهو اعلى الامور. نعم - [00:07:49](#)

ولذا قال عز وجل ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله. وهو في الآخرة من الخاسرين فالايامن هو الاساس فاذا على الانسان ان ينتبه

لايمانه يصحح ايمانه يقوي ايمانه نعم حتى يكون من اهل الايمان الصحيح ومن اهل الايمان المستقيم. واذا صلح الايمان صلحت -

[00:08:18](#)

باقي الامور واستقامت الاشياء الاخرى باستقامة ذلك ولا يخفى على الجميع ان كثير من من الناس. عليكم السلام اقول كثير من

الناس يحسبون انهم يحسنون صنعا وهم في الحقيقة في ضلال مبين. وفي خسارة بينة - [00:08:53](#)

الى نعوذ بالله من ذلك وذلك اما لكون ايمانهم غير صحيح واما لكون اعمالهم غير مستقيمة فاذا علينا ان ننتبه الى الايمان الذي نحمله

في قلوبنا. طبعاً الايمان هو اعتقاد بالقلب. وقول باللسان وعمل - [00:09:22](#)

او كان لا يصح هذا الايمان الا بالعمل كما ان العمل لا يستقيم الا وفق اعتقاد صحيح. نعم وهذا التصحيح لا يكون الا بالرجوع الى

القرآن العظيم نعم كي يعرض الانسان ويزن نفسه على كتاب الله عز وجل وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:50](#)

ويا ايها الاخوة هذا شخص من النصارى واظنه من هولندا هذا الشخص بارك الله فيكم. يعني كان يعني عندما يعني آآ يتأمل في

اعتقاد في اعتقادهم وهو القوم بالتسليس نعوذ بالله يجد انه مخالف للعقل وغير موافق للفترة - [00:10:21](#)

فكان يعني لا يرتاح واخذ يبحث عن الحق وعن الهدى وهو لا زال صغير حتى بحمد الله وقف على كتاب فيه ترجمة معاني القرآن

الكريم فقرأ في ترجمة معاني سورة الاخلاص - [00:10:51](#)

فقضی ترجمة قول الله عز وجل قل هو الله احد. الله الصمد فبحمد الله انشرح صدره وامن واسلم من حين قضى معنى هذه السورة

العظيمة التي هي ثلث القرآن وهذا شخص اخر وهو نصراني ايضا - [00:11:17](#)

وقد جاء الى هذه البلاد وهو قسيس وطبعاً لم يأتي على صورة قسيس وانما كما تعلمون يعني جعل صورة عامل من ولا خبير ولا

مهندس ولا كذا يريد بزعمه ان يهدم الدين من الداخل. دين يريد بزعمه ان يهدم - [00:11:46](#)

دين الاسلام من الداخل فجاء للقرآن العظيم وقرأ بسورة البقرة في اول القرآن بعد الفاتحة الف لام ميم ذلك الكتاب ابو لا ريب فيه

هدى للمتقين قال ما هذا الكتاب الذي من اول شيء يتحدى - [00:12:10](#)

فبحمد الله قاده ذلك الى الاسلام والى الامام وهذا شخص اخر وهو فيما يظهر من العامة اتى بخادمة وهذه الخادمة كافرة وقد تكون

وثنية ليست ايضا بكتابية وهي اعجمية ولا تعرف اللغة العربية - [00:12:33](#)

فهو من العامة ماذا يفعل بها؟ اخذ يقرأ عليها القرآن فقال للشخص انت مهبول يعني هي الان كافرة وهي لا تعرف العربية. كيف تقوى

عليها القوات يعني على قد فسر لها - [00:13:02](#)

تحدث بلغتها انت بشخص يتحدث بلغتها يدعوها ويقدم لها بمقدمات قبل ان تقرأ عليها القرآن قال انت اللي بحبه اذا قضى صاحت

وبكت الى ان اسلمت سبحان الله وهي لا تعرف العربية - [00:13:19](#)

فهذا القرآن يعني انزله الله عز وجل هداية للناس وانزله جل وعلا لكي يعمل به الناس حتى يسعدوا في دنياهم وفي اخرهم ما الذي يعني جعل المسلمين الاولين تكون لهم السيادة والقيادة - [00:13:41](#)

وان نصرة التمكين والتوفيق الله. هل القرآن العظيم والسنة النبوية؟ والا كما تعلمون من اجدادنا السابقون الاولون يعني كانوا للغنم والشاة وكانوا ايضا الكتاب فيهم قليلة والقراءة فيهم قليلة. نعم. وكانوا تقريبا يعني مجتمع يعني فيه انغلاق - [00:14:09](#)
وبحمد الله عندما جاء الله عز وجل بهذا الدين يعني بحمد الله فتح عليهم من خير الدنيا والاخرة. اما خير يعني الاخرة رزقهم الله عز وجل من العلم ومن الهداية - [00:14:39](#)

ومن التوفيق ومن نعم يعني كل خير فتح الله عز وجل عليهم بهذا القرآن وبهذه السنة النبوية. ومن جهة السيادة كما تعلمون مكن الله عز وجل لهم التمكين العظيم بعد ان كانت - [00:14:57](#)
الدول الاخرى هي المسيطرة عليهم كلا بحمد الله بهذا القرآن وبهذه السنة النبوية نعم فعلى الانسان ان يرجع الى كتاب الله والى سنة رسوله عليه الصلاة والسلام وان ينتبه لايامانه - [00:15:17](#)

الى تقوية هذا الايمان والى تقوية هذا اليقين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وكما تقدم لا يصح الايمان الا بعمل الصالحات. الذي لا يقيم الشعائر ولا يأتي بالعبادات ولا يعمل بالطاعات فلا شك في كفره هذا مثل ابليس نعوذ بالله من ذلك - [00:15:40](#)
الذي كفر بامتناعه من سجدة واحدة. عصى ربه عز وجل وامتنع من السجود لادم. فكفر نعوذ بالله من ذلك فلا بد من عمل الصالحات ولا يكون العمل صالحا حتى يكون الانسان فيه مخلصا لربه عز وجل - [00:16:08](#)

يكون هذا العمل موافقا للسنة النبوية امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وصى بعضهم بعضا بالحق ونصح بعضهم بعضا ولذا كان التواصي بالحق والتواصي على ذلك ان بذل النصيحة والدعوة الى الله وتبليغ كلام الله هذا امر واجب. هذا - [00:16:34](#)
احد على كل مكلف سواء كان رجلا او امرأة. فكل شخص بحسبه يعني حتى العامي يجب عليه ولكن بحسبه ولد في الحديث الصحيح حديث بكبش عن عبد الله بن عمرو بن العاص وهو في البخاري قال عليه الصلاة والسلام بلغوا عني ولو اية - [00:17:04](#)
احد في مسلم ما يستطيع ان يقال له يعني ولا اية واحدة بلغوا عني ولو اية فبذل فالتبليغ والنصيحة والدعوة الى الله هذا امر واجب وهو من شروط كما تقدم النجاة - [00:17:28](#)

في يوم القيامة والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق ولدا في حديث تميم الدامي رضي الله تعالى عنه الذي اخرجهم مسلم. قال عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة - [00:17:49](#)
فجعل عليه الصلاة والسلام الدين كل محصور في النصيحة. اذا دل هذا على فرضية النصيحة وان النصيحة واجبة ولكن كما تقدم كل شخص بحسبه نعم صاحب العلم بعلمه صاحب المال بماله صاحب - [00:18:10](#)

يعني من كان له مكانة وله سيادة وله منصب ايضا بمنصب بمنصبه وله وجهة بوجهته فكل انسان بحسبه اصل ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - [00:18:33](#)

ختمت السورة بالتواصي بالصبر لان هذه الاشياء الثلاثة تحتاج الى صبر ومصابرة وهنيئا لمن رزقه الله عز وجل الصبر. نعم. فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الصبر على الطاعات - [00:18:57](#)

وعلى العبادات وعلى التكالييف وعلى المصائب وعلى الدعوة الى الله عز وجل. هذا وبالله تعالى التوفيق والحمد لله اولا واخرا -

[00:19:15](#)